ارتباط الرضا عن الحياة الزوجية بالمستوى الإقتصادي والدراسي لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية

د.صلاح الدين علي وتد، أ. الاء حازم حميده
جامعة القدس– فلسطين

الملخص :

تهدف هذه الدراسة الى توضيح ارتباط الرضا عن الحياة الزوجية بالمستوى الاقتصادي والدراسي للزوجين. وتم استخدام المنهج الكمي على شقيه الوصفي والتحليلي لمناسبته هذا النوع من الدراسات، وتكونت العينة من 922 من الازواج والزوجات في جنوب الضفة الغربية من محافظتي بيت لحم والخليل، ما بين مدن وقرى ومخيمات، صممت استبانة لغرض البحث الحالي. أشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا الزواجي تعزى الى المستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي للزوجين، حيث تبين أن الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي المحدود أقل من الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي الميسور. وتبين أن الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الدراسي العالي أعلى من الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الدراسي المنخفض. ستكون لهذه الدراسة فوائد نظرية وتطبيقية في فهم الحياة الزوجية بشكل عام والرضا الزواجي بشكل خاص.

Abstract:

The present study aims at clarifying the correlation between marital life satisfaction and the financial and academic level of couples. The qualitative method with its descriptive and analytical prongs has been used as it suits this type of studies. The study sample consisted of 922 spouses from the Districts of Hebron and Bethlehem in the West Bank including cities, villages and refugee camps. A questionnaire has been used as a research tool. The results indicate that there are statistical significant differences in the marital satisfaction that is related to the financial and academic level of the spouses. It has been revealed that spouses with low financial and economic have lower marital satisfaction compared to spouses with good financial and academic level. It has also been revealed that marital satisfaction among high academic level is higher that marital satisfaction among spouses with low academic level. This study will have theoretical and practical benefits in understanding marital life in general and marital satisfaction in particular.

تمهيد

ان الانسجام في الحياة الزوجية يشير الى التوافق في الزواج والنجاح به والرضا عنه، فان الرضا عن الزواج والتعبير عنه امام الشريك قد يشكل جزاءات ايجابية لسلوك الشريك ما يجعل التفاعل أكثر ايجابية ويقوي الشعور بالاشباع والانتماء الى الاسرة والى النسق الزوجي، وتعتبر مرسى(2008) الرضا الزواجيّ بأنّه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة (Bird & Melville, 1994; Durkin,.

1995; Karney & Bradbury, 1995) كما يعني الرضا الزواجيّ محصلة الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية ومدى إشباعها لحاجاتهما وتحقيقها لأهدافها من الزواج(سليمان، 2006؛ عبد الرحمن، 2003؛ Rika, Fatimah, & Selvaratnam, 2010). وأشارت نتائج دراسة جاميس و برينت (James & Brent, 1992) إلى أنّ الرضا الزواجيّ محصلة نهائية تقوي التماسك العائلي، وتزيد التوافق الزواجيّ. هناك عدد من العوامل قد ترتبط بالرضا الزواجي تعود الى الزوج والشريك والبيئة المحيطة والتفاعلات القائمة بينهما، ومنها، التوافق الزواجي، وعمل المرأة وعوامل عاطفية تشير الى مدى التعبير عن المشاعر والرضا عنها وعوامل تتعلق بمدى الاستقرار والتوتر في العلاقات الاسرية (خليل، 1999؛ العبيدلي، 2006؛ مرسى، 2008؛ Pinquart & Tuber, 2010).

وهناك عوامل ديموغرافية قد ترتبط بالرضا الزواجي ذات أثر كبير في الحياة الزوجية وتفاعلاتها الداخلية والرضا عنها ومن بين اهم هذه العوامل العوامل المتعلقة بالمستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي لشريكي الزواج(الشريفين، 2003). فالمستوى الاقتصادي للاسرة يعتبر عامل اساسي في اشباع احتياجات الاسرة سواء المادية او المعنوية وفي عدم تيسر المال فان الاسرة قد تواجه صعوبات في سد احتياجاتها وقد يكون لذلك ابعاد مختلفة تشكل ضغوطات على الحياة الزوجية والانسجام الزواجي(أبو سكينة، وخضر، 2011) وفي المقابل قد تكون الاسرة ميسرة الحال وكثيرة الاموال ولكن النزاعات المادية قد تكون سببا في التعاسة الزوجية، وقد تكون الاسرة محدودة الدخل ولكن يوجد وعي لدى الزوجين لحالتهم الاقتصادية وكيفية تدبرهم الامور ما قد يعيق تصعيد الصراعات والنزاعات في الاسرة. وقد نجد ذلك لدى الازواج ذوو المستوى الدراسي العالي ممن يزيد وعيهم وادراكاتهم عن غير المتعلمين لذلك فقد نجد المستوى الدراسي للزوجان متنبأ للرضا عن الحياة الزوجية. حيث يعتبر العامل المتعلق في المستوى الدراسي هامًا جدا في مواقف الإنسان واتجاهاته نحو عدد من القضايا والمواقف، وكذلك له أهمية في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تعامل الإنسان مع نفسه وفي علاقاته مع الآخرين. ويعتبر المستوى الدراسي للزوجين عاملا مركزيا في مدى التوافق والرضا عن الحياة الزوجية، وله علاقة بمستوى الخلافات والصراع والتوتر والاستقرار في الأسرة(فرجاني، 1990 ؛ مرسى، Kurdek, 1991;2009).

ان الظروف التي يعيشها المجتمع الفلسطيني والناتجة عن استمرار سنوات الاحتلال تفرض ظروف اقتصادية هزيلة وشح في الموارد وعدم النمو الاقتصادي وعدم الاستقلالية والتبعية الاقتصادية قد يحدد مستوى المعيشة للاسرة الفلسطينية ويجعلها في كثير من الاحيان غير قادرة على الانفاق على افرادها وسد احتياجاتهم الاساسية مع ارتفاع نسب العجز الاقتصادي الاسري وتزايد الديون وعدم السداد، وذلك نتيجة قلة فرص عمل ذات دخل مناسب، تدني الاجور، وانعدام مصادر الدخل الاخرى والاخفاق في سد احتياجات الاسرة، ما قد يخلق المشاحنات وتبادل التهم بالتقصير في ظل الحداثة التي تبث

عوامل الرفاهية المدفوعة والمنتجات والسلع المغرية وعدم قدرة الزوج أو كلاهما توفيرها لانفسهما وهذا ما قد يهدد استقرار الحياة الزوجية في الاسرة الفلسطينية ويقوض دعائم التماسك فيها، الا أنه رغم شح الموارد فأن الاسرة الفلسطينية ورغم انخفاض مستوى الحياة تدرك الظروف التي تعيش فيها وقد يساعدها ذلك في تقليل الصراعات الاسرية، الا اننا نجد هذا الادراك للظروف لدى فئات معينه منها الفئات الاكثر تعليما، حيث ان المتعلمين اكثر قد لا يقل رضاهم عن حياتهم الزوجية حتى في ظروف اقتصادية صعبة وبناء على تفهمهم لامور الحياة اكثر، فرغم التزايد في اعداد الخريجين الجامعيين الا ان هناك اعداد كبيرة لم تحظى بمستوى تعليمي يزيد عن الثانوية العامة، فان المستوى الدراسي الاعلى للزوجين يساعد على سعة الافاق والقدرة على مواجهة الازمات فارتفاع المستوى الدراسي قد يزيد الشعور بالرضا عن الحياة الزوجية وانخفاض المستوى الدراسي قد يقلله.

ورغم التجربة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني من قلة الموارد وأثرها على الاسرة والانسجام في الحياة الزوجية الا أن البحث العلمي لم يتطرق الى المؤثر الاقتصادي والتعليمي في المجتمع الفلسطيني، لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على الفروق في الرضا الزواجي لدى الازواج الفلسطينيين تعزى الى المستوى الاقتصادي والدراسي. وقد تكون لنتائج هذا البحث وجوه عملية وتطبيقية تتعلق بزيادة المعرفة حول انسجام الحياة الزوجية في المجتمعات المحتلة بشكل عام وفي المجتمع الفلسطيني بشكل خاص. لذا فان سؤال البحث المركزي الذي يطرح نفسه هو هل توجد فروق في مدى الرضا الزواجي لدى الازواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية تعزى الى المستوى الاقتصادي والدراسي للزوجين؟ وتهدف هذه الدراسة الى محاولة توضيح ارتباط الرضا الزواجي لدى الازواج الفلسطينيين بالمستوى الاقتصادي للاسرة والمستوى الدراسي للزوجين.

الخلفية النظرية

تعتبر الحياة الزوجية واحده من جوانب الحياة، ويشكل الرضا عن الحياة الزوجية جزء من الرضا الكلي عن الحياة، وبين الرضا عن الحياة الزوجية والرضا في المجلات الأخرى ربما تكون علاقة تزيد أو تقلل من مدى الرضا بين المجال والآخر (عبد الرحمن، 2003؛ Fitzpatrick & Ritchie, 1993; Kurdek, 1991; Pinquart, & Tuber, 2010) فالرضا عن الزواج ربما تكون له علاقة مع مدى الرضا عن العمل أو المكانة الاجتماعيّة، أو من العلاقات الاجتماعيّة. والرضا عن الحالة الصحيّة ربما تكون لها علاقة مع الرضا عن الحياة الزوجية، (Buunk & Mutsaers, 1999; Conger, Rueter, & Elder, 1999; Sayer & Bianchi, 2000).

وتعتبر مرسى(2008) الرضا الزواجيّ بأنّه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة (عبد الرحمان، 2006؛ عبيدات، 2006؛ Durkin, 1995). كما يعني الرضا الزواجيّ محصلة الأفكار

والمشاعر والسلوكيات التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية. ومدى إشباعها لحاجاتهما وتحقيقها لأهدافها من الزواج(سليمان، 2006). وأشارت إليه نتيجة دراسة جاميس و برينت (James & Brent, 1992) إلى أنّ الرضا الزواجيّ محصلة نهائية تقوي التماسك العائلي، وتزيد التوافق الزواجيّ وهناك من ربط السعادة الزوجية "Marital Happiness" بالرضا الزواجيّ. وأشارت مرسى(2008) إلى أنّ السعادة هي شعور الزوجين في تفاعلهما معا بالسكن والمودة والمحبة والرحمة، وما يتولد لديهما من أفكار حسنة نحو الزواج، ويجد كل منهما في وجوده مع الآخر الأمان والاستقرار، فيتمسك به ويرتبط به ويحافظ عليه ويتفاعل معه إيجابيا(Darling, Fleming, & Cassidy, 2009; Maguire, 1999;). Sheri 2000

النظريات التي تفسر الرضا الزواجي

نظرية التكيف أو التعود "Adaptation Theory"

تعتبر هذه النظرية الأفراد بمختلف أعمارهم، وجنسهم لا يختلفون في الشعور في السعادة والرضا، ويرجعون السبب إلى التكيف والتعود والتأقلم مع الأحداث والمواقف الجديدة، فقد وجد أنّ المعاقين الذين يستخدمون الكراسي المتحركة يتمتعون تقريبا بنفس الدرجة نفسها من الرضا عن الحياة والسعادة التي يتمتع بها غيرهم، كذلك تأثير الأحداث السلبية أو الإيجابية تخف حدتها نتيجة التعود والتأقلم مع هذه الأحداث. فالأفراد الذين أصيبوا بإعاقات نتيجة الحوادث كانوا في البدّاية غير سعداء، إلا أنّهم أصبحوا اكثر سعادة فيما بعد نتيجة التكيف والتعود مع الأوضاع الجديدة. وربّما يعود حسب هذه النظرية الرضا عن الحياة الزوجية إلى مقدار التكييف والتعود على الحياة الزوجية. ولا يتكيف الأزواج جميعًا بالقدر نفسه، وذلك يعود إلى الفروق الفردية الموجودة بينهم، وإلى الظروف المحيطة بهم (Diner & Rahtz, 2000).

نموذج المقارنة الاجتماعيّة "Social Comparison Models"

حسب هذا النموذج، يقوم الأفراد بمقارنة أنّفسهم مع غيرهم من الناس الذين يعيشون في مجتمعهم، ويكونون اكثر سعادة اذا كانت ظروفهم افضل من ظروف ممن يحيطون بهم. فقد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات المحيطة أو بين الدول والمجتمعات وبالتالي تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية، والاجتماعيّة والاقتصاديّة (Easterlin, 2001; Diner & Lucas, 2000; Diner & Rahts, 2000).

يشير إيسترلين (Easterlin, 2001) إلى أنّ الأفراد العاديين في أي ثقافة يكونون محايدين في درجة الرضا ذلك أنّ نصف الأفراد يكونون فوق المعدل ويركز على دور الدخل الماديّ وعلاقته بالسعادة والرضا عن الحياة، لأنّ الدخل الماديّ يرتبط بمراحل حياة الأفراد العملية جميعها. ذلك أنّ الأفراد عندما يقيمون سعادّتهم ورضاهم عن الحياة يضعون مستوى حياتهم الماديّ في المقام الأول. وتدل الدراسات مثل

دراسة دينير وسو وأويشي (Diner, Suh, & Oishi, 1997) على أنّ الأفراد الذين يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم وأهميتها بالنسبة لهم ينجحون في تحقيقها ويتمتعون بدّرجة أعلى من الرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم أو الذين يتعارض أهدافهم مما يؤدي إلى الفشل في تحقيقها والشعور بعدم الرضا وهذا يدل على وجود إيجابية بين تحقيق الأهداف على الاستراتيجيات المتبعة في تحقيقها والتي تتلاءم مع شخصية الأفراد.

نظرية التقييم:

ترى هده النظرية أنّ الشعور بالرضا يمكن قياسه بواسطة عدة معايير وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه والثقافة السائدة، وذلك أنّ الظروف المحيطة تؤثر على الشعور بالرضا. فالأفراد الذين يريدون تقييم الرضا لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية إلّا اذا وجدوا مع أحد الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية. ويشير كل من لونغ وهيكهاوسين (Lang & Heckhausen, 2001) في دراستهما حول علاقة الشعور بالرضا مع العمر، إلى أنّ الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط بالعمر الزمني للفرد، فالتقدّم بالعمر لا يعني بالضرورة اختبار لأحداث سلبية أكثر في الحياة مقارنة بالمراحل العمرية السابقة.

وحسب نظرية ماسلو (Maslow, 1943) في إشباع الحاجات الأساسية، فأنّ الأفراد الذين يعيشون في الدول الغنية يفترض أنّ يكونوا سعداء في حياتهم، مقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد مما يجعل حاجات الأمن اكثر أهمية في تلك الثقافات، في حين تكون حاجات الحب وتحقيق الذات أكثر أهمية في تلك الدول الغنية. ولقد أشارت دراسة سو، وينر، وأوشي، (Suh, Diner, Oishi, 1997) إلى وجود فروق في درجات الرضا عن الحياة بين الأفراد في الثقافات الفردية، التي يعتبر الأفراد فيها وحدة مستقلة تركز على الحريات الفردية، والعدالة، والثقة بالنفس، وتتوافر فيها أساليب الحياة الكريمة، حيث يقيّم الأفراد الرضا عن الحياة بناء على المشاعر والاحتياجات الفردية مقارنة بالأفراد في الثقافات الجمعية.

العوامل التي لها علاقة بالرضا الزواجي

هناك عدد من العوامل قد ترتبط بالرضا الزواجي تعود الى الزوج والشريك والبيئة المحيطة والتفاعلات القائمة بينهما، ومنها، التوافق الزواجي، وعمل المرأة الذي قد ينمي علاقاتها الزوجية وقد يضغطها بسبب ضغوطات المرأة في العمل (خليل، 1999؛ Sayer & Bianchi, 2000). وعوامل عاطفية تشير الى مدى التعبير عن المشاعر والرضا عنها (العبيدلي، 2006) وعوامل تتعلق بمدى الاستقرار في العلاقات الاسرية والصراعات الدائرة فيها وعدم الرضا عن الحياة الزوجية (مرسى، 2008؛ Sayer & Bianchi, 2000) وعوامل ديموغرافية مختلفة. الا ان التغيرات الحاصلة لدى الازواج العرب من حيث ارتفاع المستوى الدراسي لدى النساء والرجال ومشاركة المرأة في الانفاق الاقتصادي (كفافي، 1999؛ Karney & Bradbury, 1995; Rika, Fatimah, & Selvaratnam, 2010). يؤدي

الى رفع المستوى الاقتصادي في الاسرة ويرفع مستوى الحياة لدى عدد كبير من الأسر ويكون له أثر على الرضا عن الحياة بشكل عام والرضا الزواجي بشكل خاص. (Aytac & Rankin, 2009; Hammer, Allen, & Grigsby, 1997; Sayer & Bianchi, 2000; Voydanoff & Donnelly, 1998). نستدل من ذلك الى ان مشاركة المراة بالمدخول الاسري نتيجة عمل المراة خارج بيتها والتي غالبا ما تكون قد حصلت عليه بعد انهاء دراستها الجامعية قد يؤثر في ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة. والى جانب ذلك فان المستوى الدراسي للزوجين قد يساعد أيضا على سعة الافاق والقدرة على مواجهة الازمات مما يزيد الشعور بالرضا عن الحياة الزوجية (هاشم، 2000؛ Brown, 2001). لذلك فان هذا التغير يستدعي دراسة اثر المستوى الاقتصادي والدراسي على الرضا الزواجي (أبو سكينة، وخضر، 2011: Madathil & Benshoff, 2008). حيث سنستعرض فيما يلي الادبيات النظرية والدراسات التي تشير الى ارتباط المستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي للزوجين بالرضا عن الحياة الزوجية.

ارتباط المستوى الاقتصاديّ بالرضا الزواجي

يعتبر العامل الاقتصاديّ من بين المقومات الأساسية للأسرة والزواج، خاصة أنّ سداد احتياجات الأسرة الأساسية والثانوية يعتمد بغالبه على المستوى الاقتصاديّ للأسرة (Ozgur, Fons, & Vand, 2013) ولذلك فأنّ العامل الاقتصاديّ ربما تكون له علاقة بالضغوطات الاجتماعيّة ومجالات الحياة المختلفة بشكل عام وعلى التوافق والرضا الزواجيّ بشكل خاص (Conger & Conger, 1993; Kashy & Kenney, 2000; Maguire, 1999) كونه يشكل احد مصادر الضغوط الرئيسية عند شح الموارد الاقتصادية او فقدانها مثل حالات الفقر والفقر المدقع (أبو تركي، 2008؛ أبو سكينة، وخضر، 2011؛ مرسى، 2008؛ Kinnunen & Feldt, 2004; Ozgur, Fons, & Vand, 2013; Voydanoff & Donnelly, 1998). وقد ينشا ويتطور الصراع بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصاديّة عن سد حاجات الأسرة(عبدّ المعطي، 1993؛ Conger, Conger, & Elder, 1993; Hammer, Allen, & Grigsby, 1997; Sayer & Bianchi, 2000). ولقد أشارت دراسة مخادمة(2002) حول التوافق الزواجيّ لدى عينة مكونة من 650 من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات إلى أنّ المستوى الاقتصاديّ للأسرة يعتبر مؤشرا للتوافق والرضا بين الزوجين. ويشير شيماك، وداينز، وواشي (Schimmak, Diener, & Oishi, 2001) في دراستهما حول الرضا الزواجي في المجتمعات الفقيرة إلى أنّ الأفراد في المجتمعات الفقيرة يعتمدون في تقييمهم الرضا عن الحياة على الدخل الماديّ، والمعايير الاجتماعيّة، والانسجام في العلاقات الاجتماعيّة مقارنة بالثقافات الفردية، وأنّ الدخل الماديّ والرضا الوظيفيّ متنبئأنّ للرضا عن الحياة في المجتمعات الفقيرة. وتوصلت دراسة لورنز وزملائه في القاضي (2000) على عينة من الزوجات والأزواج إلى أنّ الضغوط الاقتصاديّة تؤثر على المشاعر

الزواجيّة المتعلقة بالدفء والكراهية، بمعنى أنّه كلما زاد ادراك الزوجين للضغوط الاقتصاديّة أثر ذلك بالسلب على الكفاءة الزواجيّة بين الزوجين، وأدّى بدّوره إلى حدوث المشكلات الأسريّة وبالتالي عدم الاستقرار الزواجيّ.

كذلك تبين من دراسة كونغر، رويتير والدر(Conger, Rueter, & Elder, 1999) على عينة من 400 زوج وزوجة، أنّ الحالة الاقتصاديّة السيئة التي يشعر بها الزوجان يمكن أنّ تؤدي إلى زيادة الكرب الزواجيّ. وفي المقابل فقد يكون الثراء والموارد الاقتصاديّة المتوافرة مصدرا للخلافات بين الزوجين اذا سيء استغلالها، وأيضا في المجتمعات التقليدية ربما يكون الدخل الإضافي للزوجة العاملة يعد من أسباب النزاع بين الزوجين خصوصا عندما تكون الأسرة في حاجة إليه ورفض الزوجة توفيره للأسرة، وأحيانا ما يكون النزاع بسبب استحواذ الزوج على دخل الزوجة ويتولى في الأتّفاق على التزامات الأسرة والإشراف على ذلك بنفسه دون مشاركة الزوجة، وأحيانا أخرى يأتي النزاع حيث أنّ بعض الأزواج والزوجات لا يحترمون الارتباطات الماديّة للطرف الآخر نحو أهله مما يثير الشجار بينهما(أبو سكينة، وخضر، 2011: ;Madathil & Benshoff, 2008, Ozgur, Fons, & Vand, 2013 .(Voydanoff & Donnelly, 1998

لذلك فان المستوى الاقتصادي العالي قد لا يتنبأ الرضا الزواجي في كل الحالات ففي حال الخلاف على الاموال والعقارات قد يزيد التوتر وعدم الرضا، وقد تكون الاسرة في وضع اقتصادي مقبول او متعثر نوعا ما لكن وعي الزوجان وادراكهما لما يحدث عند وجودهما في ضائقة مادية قد يقلل من تصعيد الصراع والنزاع بين الزوجين (Elder, 1993; Kinnunen & Feldt, Conger & Conger &) 2004، وقد نجد ذلك لدى الازواج ذوات المستوى الدراسي العالي ممن يزيد وعيهم وادراكاتهم عن غير المتعلمين لذلك فقد نجد المستوى الدراسي للزوجان متنبأ للرضا عن الحياة الزوجية.

ارتباط المستوى الدراسي بالرضا الزواجي

يعتبر المستوى الدراسي عامل هامًا جدا في مواقف الإنسان واتجاهاته نحو عدد من القضايا والمواقف، وكذلك له أهمية في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تعامل الإنسان مع نفسه وفي علاقاته مع الآخرين. ويعتبر المستوى الدراسي للزوجين عاملا مركزيا في مدى التوافق والرضا عن الحياة الزوجية، وله علاقة بمستوى الخلافات والصراع والتوتر والاستقرار في الأسرة(فرجاني، 1990 ;Kurdek, 1991) وتشير دراسة ميكس ومورال(Meeks & Murrell, 2001) إلى أنّ الأفراد المتعلمين يتمتعون بدّرجات اعلى من الرضا عن الحياة الزوجية وأنّ زيادة المستوى التعليمي لها علاقة مع الصحة النفسيّة واكثر قدرة على التكيف. كما وأشارت دراسة مخادمة (2002) حول التوافق الزواجيّ لدى عينة مكونة من 650 من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، إلى أنّ المستوى التعليمي للزوجين يعتبر مؤشرا للتوافق والرضا بين الزوجين. وكذلك أشارت دراسة براون(Brown, 2001) حول

علاقة المستوى التعليمي بالتوافق الزواجيّ على عينة من أزواج أمريكيين من أصول أفريقية وقوقازية إلى وجود فروقات في التوافق الزواجيّ تعزى للمستوى الدراسي التعليمي للزوجين. وفي دراسة حمامصي (Hamamci, 2005) حول علاقة التوافق والرضا الزواجي بالمعتقدات حول الزواج الى وجود علاقة بين المستوى الدراسي للزوجين والتوافق والرضا الزواجي، أشارت النتائج الى انه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفع الانسجام في الحياة الزوجية من خلال ارتفاع مدر التوافق والرضا الزواجي. وفي المقابل أشارت نتائج دراسة سمور(1997) إلى عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للزوجين وبين التوافق والرضا الزواجيّ.

أن مجمل عرض الادبيات النظرية ياتي بنا الى افتراض مفاده وجود فروق في الرضا الزواجي تعزى الى المستوى الاقتصادي للاسرة، كونه عامل اساسي في اشباع احتياجات الاسرة سواء المادية او المعنوية وفي عدم تيسر المال فان الاسرة قد تواجه صعوبات في سد احتياجاتها ومنه الى عدم الرضا عن الحياة في الاسرة ومن الزواج (أبو سكينة، وخضر، 2011) يعتبر العامل الاقتصاديّ من بين المقومات الأساسية للأسرة والزواج، خاصة أنّ سداد احتياجات الأسرة الأساسية والثانوية يعتمد بغالبه على المستوى الاقتصاديّ للأسرة، ولذلك فأنّ العامل الاقتصاديّ ربما تكون له علاقة بالضغوطات الاجتماعيّة ومجالات الحياة المختلفة بشكل عام وعلى التوافق والرضا الزواجيّ كونه يشكل احد مصادر الضغوط الرئيسية عند شح الموارد الاقتصادية او فقدانها مثل حالات الفقر والفقر المدقع (أبو تركي، 2008؛ سليمان، 2003؛ أبو سكينة، وخضر، 2011؛ مرسى، 2008).

وقد تكون الاسرة في وضع اقتصادي مقبول او متعثر نوعا ما لكن وعي الزوجان وادراكهما لما يحدث عند وجودهما في ضائقة مادية قد يقلل من تصعيد الصراع والنزاع بين الزوجين، وقد نجد ذلك لدى الازواج ذوو المستوى الدراسي العالي ممن يزيد وعيهم وادراكاتهم عن غير المتعلمين لذلك فقد نجد المستوى الدراسي للزوجان متنبأ للرضا عن الحياة الزوجية. حيث يعتبر العامل المتعلق في المستوى الدراسي هامًا جدا في مواقف الإنسان واتجاهاته نحو عدد من القضايا والمواقف، وكذلك له أهمية في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تعامل الإنسان مع نفسه وفي علاقاته مع الآخرين. ويعتبر المستوى الدراسي للزوجين عاملا مركزيا في مدى التوافق والرضا عن الحياة الزوجية، وله علاقة بمستوى الخلافات والصراع والتوتر والاستقرار في الأسرة(فرجاني، 1990 ;Kurdek, 1991) ومجمل هذه الافتراضات تدعنا نطرح سؤال البحث المركزي التالي: هل توجد فروق في الرضا الزواجي تعزى الى المستوى الاقتصادي والدراسي للزوجين.

الفرضيات

الفرضية الاولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضاء الزواجيّ تعزى للمستوى الاقتصاديّ، فذوو المستوى الاقتصاديّ المنخفض اقل رضا من ذوي المستوى الاقتصاديّ العالي.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضا الزواجيّ تعزى للمستوى الدراسي، فذوو المستوى الدراسي العالي أكثر رضا في الحياة الزوجية، من ذوي المستوى الدراسي المنخفض.

اجراءات الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الكمي الوصفي والتحليلي الذي يتناسب مع موضوع البحث.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أزواج وزوجات فلسطينيون من جنوب الضفة الغربية أي في محافظة بيت لحم والخليل.

عينة الدراسة

اختيرت العينة بطريقة العينة العشوائية الطبقية من بين سكان بيت لحم والخليل وقراهما ومخيماتهما، وبلغ قوام العينة 922 متزوج ومتزوجة في مناطق جنوب الضفة الغربية. أنّ حساسية الموضوع المبحوث أدّت بعدد من عينة الدراسة إلى عدم التعاون وبالتالي رفض تعبأة الاستبانة ، مما أدّى إلى تعويضهم بآخرين استعدوا أنّ يتعاونوا مع البحث ويقوموا بتعبئة الاستبانة.

جدول رقم 1: توزيع مجتمع البحث بالأعداد والنسب حسب الجنس، المستوى الاقتصادي للاسرة مكان السكن والمستوى الدراسي:

المتغيرات	العدد	النسبة
الجنس(N=920)		
ذكر	424	46.1
أنثى	496	53.9
المستوى الاقتصادي للأسرة(N=921)		
محدود جداً	75	8.1
محدود نوعاً ما	131	14.2
متوسط	430	46.7
ميسور	261	28.3
ميسور جداً	24	2.6
الوسط السكني(N=919)		
مدينة	397	43.2
قرية	376	40.9
مخيم	146	15.9
المستوى الدراسي (N=912)		
لم أتعلم بتاتاً	18	2.0
ابتدائي	28	3.1
إعدادي	74	8.1

ثانوي	237	26.0
بكالوريوس	489	53.6
ماجستير فأعلى	66	7.2

أداة الدراسة:

تم استخدام استبانة صممت واعدت بواسطة معدي البحث، احتوت الاستبانة على البيانات الشخصية مثل: الجنس، المستوى الاقتصاديّ للأسرة، مكان السكن، والمستوى الدراسي. ومن ثم ضمت عدد من الفقرات حول الرضا عن الحياة الزوجية مثل، "أشعر بالرضا عن طريقة تعامل زوجي معي" "أشعر بالرضا عن الطريقة التي تحل فيها الصراعات مع زوجي/تي"، "أشعر بالرضا حول الطريقة التي نعبّر فيها عن مشاعرنا تجاه بعضنا البعض" "أشعر بالرضا عن الطريقة التي تمارس فيها معتقداتنا الدينيّة" تتم الاجابة عليها على سلم لكرت من (1-5)، حيث أنّ الخانة (1) تعبر عن أنّك غير موافق بتاتا والخانة (2) غير موافق، والخانة (3) موافق نوعا ما والخانة (4) موافق والخانة (5) موافق كليا. وللتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما أعدت لقياسه من تحقيق التوقعات وقياس الرضا الزواجيّ بعد الزواج، تم عرضها على 6 محكمين وقد جرى تعديل وحذف عدد من العبارات وإعادة صياغتها من جديد في ضوء أراء المحكمين وملاحظاتهم. في البدّاية تم توزيع وتعبئة 25 استبانة بواسطة المبحوثين من عينة الدراسة، وتم فحص الثبات والاتساق الداخلي بواسطة الفاء كرو نباخ وتبين بأنّ قيمة الفاء كرومباخ مناسبة، بحيث تتيح تمرير الاستبانة على جميع المشاركين في عينة الدراسة، وبعد الانتهاء من تعبئة جميع الاستبانات، تم فحص الاتساق الداخلي لجميع محاور الاستبانة حيث تبين بأن قيمة الفا كرونباخ في محور الرضا الزواجي قد بلغت à=0.948 والقيمة الكلية للاستبانة قد بلغت à=0.97.

مراحل الدراسة

بعد أعداد الاستبانة والموافقة عليها بصيغتها النهائية، تّم تحديد المحافظات التي تمت فيها تعبئة الاستبانات فيما بعد ، ومن ثم تم توزيعها وتعبئتها ، واستغرق تعبئة الاستبانة للمبحوث الواحد بين(30-40) دقيقة لكل استبانة، ولم يبدِ الأزواج صعوبة في فهم عبارات الاستبانة نظرا لسهولتها ووضوحها، إلّا أنّ حساسية الموضوع المبحوث وخاصة عند التطرق إلى الرضا الجنسيّ، أدّى بعدد من عينة الدراسة عدم التعاون وبالتالي رفض تعبئة الاستبانة، مما أدّى إلى تعويضهم باخرين استعدوا أنّ يتعاونوا مع البحث ويقومون بتعبئة الاستبانة. ونتيجة ذلك امتدت فترة جمع البيانات على مدار خمسة أشهر، ومن ثم تم تفريغها على برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعيّة Statistical Package for Social sciences (SPSS) وتحليل البيانات، ومن ثم مناقشتها.

النتائج

تشير النتائج كما هو مبين في نتائج فرضيات الدراسة كما يلي:

الفرضية الاولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضاء الزواجيّ تعزى للمستوى الاقتصادي، فذوو المستوى الاقتصاديّ المحدود جداً أقل رضا من ذوي المستوى الاقتصادي الميسور جدا.

لقد أشارت نتائج اختبار التباين احادي الاتجاه (one-way ANOVA)، واختبار (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق كما هو مبين في جدول رقم 2.

الجدول رقم 2: المتوسطات والانحرافات المعياريّة للرضا الزواجيّ حسب المستوى الاقتصادي (N=904) .

المستوى الاقتصادي الاقتصادي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري المعياري	F(4,899)
محدود جداً	71	3.33	1.083	
محدود نوعاً ما	128	3.38	1.073	
متوسط	423	3.70	0.743	**8.631
ميسور	258	3.79	0.794	
ميسور جداً	24	3.94	0.813	

**p<0.01

إلى وجود فروقات دالة إحصائيا في مدى الرضا الزواجيّ حسب المستوى الاقتصاديّ للأزواج (F(4,899)=8.631;p<0.01) . وتبين بأن المتوسط الحسابي في مدى الرضا الزواجيّ للأزواج من ذوي المستوى الاقتصادي الميسور جداً أعلى بكثير من الرضا الزواجيّ لدى جميع المستويات الاقتصادية الميسورة، والمتوسطة، والمحدودة جدا. وفي المقابل فإن متوسطات الرضا الزواجيّ لدى الأزواج ذوي المستويات الاقتصاديّة المحدودة نوعاً ما والمحدودة جداً أقل من جميع المستويات الأعلى منها جميعا في مدى الرضا الزواجيّ. وهذا يشير إلى أن الرضا الزواجيّ لدى الأزواج ذوي المستوى الاقتصاديّ العاليّ أكثر من الرضا لدى الأزواج من المستويات الاقتصادية الأقل.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضا الزواجيّ تعزى للمستوى الدراسي، فذوو المستوى الدراسيّ العالي أكثر رضا في الحياة الزوجيّة من ذوي المستوى الدراسيّ المنخفض.

لقد أشارت نتائج اختبار التباين احادي الاتجاه (one-way ANOVA)، واختبار (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق كما هو مبين في جدول رقم 3:

جدول رقم 3: المتوسطات والانحرافات المعيارية لمدى الرضا الزواجيّ حسب المستوى الدراسيّ (N=896) .

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F(5,890))
لم أتعلم بتاتاً	18	3.58	0.925	
ابتدائي	27	3.10	0.884	
إعدادي	73	3.50	0.922	
ثانوي	232	3.60	0.893	**4.404
بكالوريوس	480	3.75	0.791	
ماجستير فأعلى	65	3.58	0.927	

**p<0.01

إلى وجود فروق داله إحصائيا في مدى الرضا الزواجيّ من الحياة الزوجيّة حسب المستوى الدراسيّ للزوجين (F(5,890)=4.404;p<0.01). متوسطات غير المتعلمين أعلى من ذوي المستوى الدراسيّ الابتدائي والإعداديّ، وبأنّ متوسطات الرضا الزواجيّ لذوي دراسة الماجستير فما فوق هي أعلى من متوسطات باقي الفئات جميعا، ومتوسطات الرضا الزواجيّ لذوي مستوى البكالوريوس أقل من الماجستير وأعلى من الثانوية والمستويات الدراسيّة الأدنى، وبأنّ متوسطات الرضا الزواجيّ لدى ذوي مستوى الدراسة الثانويّة أقل من البكالوريوس فما فوق، وأعلى من وذوي المستويين: الابتدائي والإعدادي. مما يدل على أن المستوى الدراسي للأزواج رّبما يرتبط بمدى الرضا من الحياة الزوجيّة وبخاصة لدى ذوي الدراسات ما فوق الثانويّة. وتأتي هذه النتائج لتبرهن الفرضيّة الحالية حول المستوى الدراسي الابتدائِيّة، والإعدادية والثانويةّ والجامعيةّ وما فوق عدا غير المتعلمين حيث المتوسطات الشبيهة بذوي التعليم العالي في الرضا الزواجيّ.

المناقشة

من الممكن اعتبار هذا البحث بحثا طلائعيا واستكشافيا في ميدان دراسة الرضا الزواجي في المجتمع الفلسطيني، والذي هدف الى دراسة ارتباط الرضا الزواجي بالمستوى الاقتصادي والدراسي للزوجين. خلصت الدراسة الى العديد من الفوائد والتوصيات التطبيقية والبحثية في استخدام نتائج البحث، وشق الطريق لاجراء دراسات جديدة حول الجوانب المختلفة للرضا الزواجي. وقد ناقش البحث ارتباط حدة الرضا الزواجي للزوجين بالمستوى الاقتصادي، وتبين ان الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي المحدود اقل من الرضا الزواجي لدى ذوي المستوى الاقتصادي الميسور، فان توفر المال يساعد على سد احتياجات الاسرة واشباعها، وعند عدم توفر الامكانات الاقتصادية فيكون المستوى الاقتصادي مصدر

ضغط للاسرة، وقد ينشأ ويتطور الصراع بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصادية اشباع حاجات الاسرة(ابو تركي، 2008؛ أبو سكينة، وخضر 2011؛ عبد المعطي، 1993) وتبين أيضا بأن المستوى الدراسي للزوجين يرتبط بالرضا الزواجي للزوجين، حيث يعتبر المستوى الدراسي للزوجين عاملا مركزيا في مدى التوافق والرضا عن الحياة الزوجية، وله علاقة بمستوى الخلافات والصراع والتوتر والاستقرار في الاسرة (فرجاني، 1990؛ Kurdek, 1991) فيما يلي نناقش النتائج حسب مواضيعها.

ارتباط الرضا الزواجي بالمستوى الاقتصادي للاسرة

لقد اشارت الادبيات النظرية الى كون المستوى الاقتصادي احد مكونات الاسرة الاساسية فعند توفره يوفر سد الاحتياجات والانفاق على الاسرة وعند شحه فيشكل مصدر ضغط للاسرة، الا انه احيانا عند توفره قد يكون مصدر للخلاف اذا كان هذا المال متنازع عليه، الا انه في جميع الاحوال يسهل سد الاحتياجات الاسرية، وعند اشباع احتياجات الزوجين يرتفع الرضا عن الحياة في الاسرة والزواج (2000; Kinnunen Aytac & Rankin, 2009; Conger, Rueter, & Elder, 1999; Kashy & Kenney,) .& Feldt, 2004

وبناء على ذلك تم نص الفرضية الاولى التي ادعت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضا الزواجيّ تعزى للمستوى الاقتصاديّ، فذوو المستوى الاقتصاديّ المنخفض أقل رضا من ذوي المستوى الاقتصاديّ العالي واشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مدى الرضا الزواجيّ حسب المستوى الاقتصادي للأزواج. وتبيّن بان المتوسط الحسابي في مدى الرضا الزواجيّ للأزواج من ذوي المستوى الاقتصادي الميسور جدا أعلى بكثير من الرضا الزواجيّ لدى جميع المستويات الاقتصادية الميسورة، والمتوسطة، والمحدودة جدا. وفي المقابل فإنّ متوسطات الرضا الزواجيّ لدى الأزواج ذوي المستويات الاقتصادية المحدودة نوعا ما والمحدودة جدا أقل من جميع المستويات الاعلى منها جميعا في مدى الرضا الزواجيّ.

وهذا يشير إلى أن الرضا الزواجيّ لدى الأزواج ذوي المستوى الاقتصادي العالي أكثر من الرضا لدى الأزواج من المستويات الاقتصادية الأقل. وبناء على ذلك، فقد نستدل إلى أنّ متغير المستوى الاقتصادي ربما قد يكون مؤشرا لمستوى الرضا الزواجيّ لدى الأزواج(أبو سكينة وخضر، 2011؛ Madathil & Benshoff, 2008; Maguire, 1999; Sayer & Bianchi, 2000; Voydanoff & Donnelly, 1998) خاصة أنّ سداد احتياجات الأسرة يعتمد بغالبه على المستوى الاقتصاديّ للأسرة، وعند شح الموارد الاقتصادية او فقدانها مثل حالات الفقر والفقر المدقع فان ذلك قد يثير الصراع والتوتر بين الزوجين بسبب قصور الموارد الاقتصاديّة عن سد حاجات الأسرة (أبو سكينة، وخضر، 2011؛ مرسى، 2008؛ عبدّ المعطي، 1993؛ Conger, Conger, & Elder, 1993; Hammer, Allen, & Grigsby, 1997; Kinnunen & Feldt, 2004; Ozgur, Fons, & Vand, 2013; Sayer & Bianchi, 2000). وهذا ما قد يتنبأ عدم الانسجام في الحياة الزوجية في المجتمع الفلسطيني كون

متوسط دخل الاسرة الفلسطينية منخفض جدا أو مفقودا ما قد يقلص من امكانات الاسرة سد احتياجاتها، ما يشعر الاسرة بالحرمان وعدم الرضا عن الحياة في الاسرة.

تأتي هذه النتائج التي ربطت الرضا الزواجي بالمستوى الاقتصادي لتعزز ما أشارت اليه دراسة مخادمة(2002) حول التوافق والرضا الزواجيّ لدى عينة مكونة من 650 من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات. إلى أنّ المستوى الاقتصاديّ للأسرة يعتبر مؤشرا للتوافق والرضا بين الزوجين. كما وتعزز هذه النتائج ما اشارت اليه دراسةشيماك، وداينر، وواشي ,Schimmak, Diener, & Oishi) (2001 إلى أنّ الأفراد في المجتمعات الفقيرة يعتمدون في تقييمهم الرضا عن الحياة على الدخل الماديّ، والمعايير الاجتماعيّة، والانسجام في العلاقات الاجتماعيّة مقارنة بالثقافات الفردية، وأنّ الدخل الماديّ والرضا الوظيفيّ متنبئأنّ للرضا عن الحياة في المجتمعات الفقيرة. تفسيرا أخر للنتائج قد يعود الى أثر مصادر الضغوط المادية على الاستقرار النفسي، ففي حالة الفقر والحرمان من سد الاحتياجات قد يقلل من التعبير عن المشاعر الايجابية واثارة الشجار ويعزز ذلك ما توصلت اليه دراسة لورنز وزملائه في القاضي (2000) على عينة من الزوجات والأزواج إلى أنّ الضغوط الاقتصاديّة تؤثر على المشاعر الزواجيّة المتعلقة بالدفء والكراهية، بمعنى أنّه كلما زاد ادراك الزوجين للضغوط الاقتصاديّة أثر ذلك بالسلب على الكفاءة الزواجيّة بين الزوجين، وأدّى بدّوره إلى حدوث المشكلات الأسريّة وبالتالي عدم الاستقرار الزواجيّ. وفي حال الاستقرار المادي تقل الضغوط وترتفع مستويات الرضا الزواجي . وهذا ما اشارت اليه دراسة ازغور وفونس وفاند (Vand, 2013 ,Ozgur, Fons) حول ارتباط الرضا الزواجي بالمستوى الاقتصادي، حيث تبين بان الازواج ذوي الدخل الميسور والميسور جدا مستوى رضاهم عن الحياة الزوجية اعلى من ذوي المستوى الاقتصادي المحدود. نستدل من ذلك بان رفع المستوى الاقتصادي للاسرة قد يجنبها حالات عدم الرضا عن الزواج

(Aytac & Rankin, 2009; Madthil & Benshoff, 2008; Sayer Bianchi, 2000) .

ارتباط الرضا الزواجي بالمستوى الدراسي للزوجين

فلقد اعتبرت الأدبيات النظريّة البعد الدراسي من بين الأبعاد الديموغرافية المركزية التي تعتبر مؤشرا للرضا الزواجيّ(أبو سكينة، وخضر، 2011؛ مخادمة، 2002؛ وعبد المعطي، 1993). كونه عامل مؤثر في مواقف الانسان واتجاهاته نحو عدد من القضايا والمواقف وله أهمية في مستوى الوعي وادارة الحياة اليومية في تعامل الانسان مع نفسه ومع غيره ويعتبر المستوى الدراسي للزوجين عاملا مركزيا في مدى التوافق والرضا عن الحياة الزوجية، وربّما يكون البعد الدراسي مؤشرا للرضا الزواجيّ، وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضيّة الثانية التي ادعت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضا الزواجيّ تعزى للمستوى الدراسي، فذوو المستوى الدراسيّ العالي أكثر رضا في الحياة الزوجيّة من ذوي المستوى الدراسي المنخفض.

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في مدى الرضا الزواجيّ من الحياة الزوجيّة بعد الزواج حسب المستوى الدراسيّ للزوجين. وتبّين ان المتوسطات الحسابّية لغير المتعلمين أعلى من ذوي المستويين الدراسيين: الابتدائي، والإعدادي، وبأن متوسطات الرضا الزواجيّ لذوي دراسة الماجستير فما فوق هي أعلى من متوسطات باقي الفئات جميعا، ومتوسطات الرضا الزواجيّ لذوي مستوى البكالوريوس أقل من الماجستير، وأعلى من الثانوية، والمستويات الدراسية الأدنى، وبأنّ متوسطات الرضا الزواجيّ لدى ذوي مستوى الدراسة الثانويّة أقل من البكالوريوس فما فوق، وأعلى من غير المتعلمين وذوي المستوبين: الابتدائي، والإعدادي، مما يدل على أن المستوى الدراسي للأزواج ربما يكون مؤشراً لمدى الرضا من الحياة الزوجيّة وخاصة لدى ذوي الدراسات ما فوق الثانوية.

وتأتي هذه النتائج لتبرهن الفرضيّة الثانية حول المستويات الدراسية الابتدائيّة، والإعداديّة والثانويّة والجامعيّة وما فوق عدا غير المتعلمين حيث المتوسطات الشبيهة بذوي التعليم العالي في الرضا الزواجيّ. وهذه النتائج تأتي لتعزز ما جاء في الأدبيات النظريّة حول كون المستوى الدراسي مؤشرا للتوافق والرضا الزواجيّ(أبو سكينة، وخضر، 2011، والخوري، 2008). ويشير إلى أهمية العامل المتعلق في المستوى الدراسي في مستوى الوعي وإدارة الحياة اليومية في تعامل الإنسان مع نفسه، وفي علاقاته مع الآخرين. وله علاقة بمستوى الخلافات، والصراع، والتوتر، والاستقرار في الأسرة(فرجاني، 1990؛ Kurdek, 1991). وتعزز هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة ميكس ومورال (Meeks & Murrell, 2001) إلى أن الأفراد المتعلمين يتمتعون بدرجات أعلى من الرضا عن الحياة الزوجيّة وأنّ زيادة المستوى التعليمي لها علاقة مع الصحة النفسية، وأكثر قدرة على التكيّف.

ويدعم ذلك ما جاء في دراسة مخادمة (2002) التي أشارت إلى أن المستوى التعليمي للزوجين يعتبر مؤشرا للتوافق والرضا بينهما. ويعزز ذلك ما أشارت اليه دراسة براون(Brown, 2001) حول علاقة المستوى التعليمي بالتوافق والرضا الزواجيّ على عينة من أزواج أمريكيين من أصول إفريقية وقوقازية إلى وجود فروقات في التوافق والرضا الزواجيّ حسب المستوى التعليمي للزوجين. كما تعزز النتائج نتالئج دراسة حمامصي (Hamamci, 2005) حول علاقة التوافق والرضا الزواجي بالمعتقدات حول الزواج الى وجود علاقة بين المستوى الدراسي للزوجين والتوافق والرضا الزواجي، أشارت النتائج الى انه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفع الانسجام في الحياة الزوجية من خلال ارتفاع مدر التوافق والرضا الزواجي. وأما النتائج المتشابهة بخصوص المستوى الدراسي العالي مع غير المتعلمين كليا قد تتفق مع الأدبيات النظرية التي أشارت إلى عدم اعتبار المستوى الدراسي مؤشرا للرضا الزواجيّ، والتي تتفق مع نتائج دراسة سمور(1997) التي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي للزوجين، وبين التوافق والرضا الزواجيّ.

التوصيات:

1. توسيع الدراسة على قطاعات المجتمع الفلسطيني كافة.
3. توسيع البحث في مجال المؤثرات الاقتصادية على الحياة الزوجية وعلى الفرد والاسرة.
5. تطوير برامج اقتصادية لرفع مستوى الاقتصاد الاسري.
6. اقامة برامج تتعلق بادارة الاقتصاد الاسري في الاسرة الفلسطينية.
7. رفع مستوى الاستقلالية في الاقتصاد الفلسطيني.

*** قائمة المراجع :**

المراجع العربية:

1 أبو تركي، مريم إبراهيم محمد (2008). *علاقة التفاؤل بالرضا عن الحياة والتوافق الزواجي لدى الأزواج والزوجات في فلسطين.* (اطروحة دكتوراة)جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان.

2 أبو سكينه، ناديه، حسن.، خضر، منال، عبد الرحمان (2011). *العلاقات والمشكلات الاسرية*. عمان: دار الفكر.

3 خليل، محمد بيومي (1999). *سيكولوجية العلاقة الزوجية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

4 الخوري، نسيم (2008). *الزواج مقارنة نفسية واجتماعية*. بيروت: دار المنهل اللبناني.

5 رسلان، نجلاء بسيوني (2006). *الذكاء الوجداني المرأة وعلاقته بتوافقها الزواجي* (دراسة ماجستير)، جامعة عين شمس: مصر.

6 سليمان ، سناء محمد (2006) *التوافق ألزواجي واستقرار الأسرة*. عين شمس: عالم الكتاب.

7 سليمان، عادل محمود محمد (2003). *الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في مديرات محافظة فلسطين الشمالية*. (رسالة ماجستير) كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين.

8 سمور، قاسم (1997) . دراسات تنبؤية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدة

9 متغيرات. *أبحاث اليرموك، العلوم الإنسانية . 2(3)*، ص 69-75.

10 - الشريفين، احمد عبد الله (2003). *التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، دراسة ميدانية للقطاع الصحي في محافظة اربد*. (اطروحة دكتوراه) جامعة اليرموك، اليرموك.

11 عبد المعطي، حسن (2004). *المناخ الأسري وشخصية الأبناء*. القاهرة: دار القاهرة.

12 عبيدات، أسماء ناصر (2006). *العلاقة بين تشابه الزوجين في بعض السمات الشخصية وتوافقهم الزواجي*. (رسالة ماجستير) جامعة التربوية، جامعة اليرموك، الاردن.

13 العبيدلي، نورية محمد (2006). *صعوبات التعبير العاطفي والرضا الزواجي عند الإناث في ضوء المتغيرات بدولة الإمارات* (رسالة ماجستير) ، الجامعة الأردنية ، الأردن.

14 عبد الرحمن،علي (2006). *العنف الأُسري: الأسباب والعلاج*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

15 فرجاني، هالة عبد المؤمن (1998). الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما، دراسة استطلاعية . مجلة *علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب، 15*، 177 – 170.

16 -القاضي، عدلي (2000). *مقارنة أثر وظائف الزواج الداخلي والزواج الخارجي في البناء الاجتماعي لمجتمع متغير*. دراسة ميدانية انثروبولوجية لقرية السويلمة،(رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، اليرموك.

17 -كفافي، علاء الدين (2011). *موسوعة العلوم النفسية والأسرية والتوافق الأسري*. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مدينة نصر.

18 -مخادمة ،عبد الكريم محمد قاسم (2002). *التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات* (رسالة ماجستير)، كلية التربية–جامعة اليرموك: اربد ، الاردن.

19 -مرسى، صفاء، اسماعيل (2008). *الاختلالات الزواجية (الاسباب والعواقب–الوقاية والعلاج)*. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

20 -مرسي، إنشراح يوسف(2009). *درجة التواصل بين الزوجين وعلاقتها بالتكيف الزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة عمان*. (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

21 -هاشم، حسن خيرشيد (2000). التوافق الزواجي، الضغوطات والاكتئاب عند العاملات وغير عاملات. *المجلة العالمية الطبية، 2*.1. ص. 26_26.

المراجع الانجليزية:

1- Aytac, I. A., & Rankin, B. H. (2009). Economic crisis and marital problems in Turkey: Testing the family stress model. *Journal of Marriage and Family, 71*, 756–767.
2- Brown ,N .(2001). *Predicting Marital Adjustment Among African American couples*. (Doctorate dissertation) seatlle university.
3- Buunk , B., & Mutsaers, W. (1999) the nature of the relationship between remarried individuals and former spouses and its impact on marital . satisfaction, *Journal of family psychology ,13*, 2, 165-174.
4- Conger, R. D., Conger, K. J., Elder, G. H. Jr., Lorenz, F. O., Simons, R. L., & Whitbeck, L. B. (1993). Familyeconomic stress and adjustment of early .adolescent girls. *Developmental Psychology, 29*, 206–219
5- Conger, R. D., Rueter, M. A., & Elder, G. H. Jr. (1999). Couple resilience to economic pressure. *Journal of Personality and Social Psychology, 76*, 54–71
6- Darling, C.A., Fleming, W.M., & Cassidy. D. (2009). Professionalization of Family life education: Defining the field. *Family Relations 58*: 330–345
7- Diener, ED & Suh, Eunkook & oishi. (1997). *National differences in subjective well being* .Uni of llinois Draft : Dec 9.1997 .Internet.
8- Diener, ED & Rahts.R. (2000) .Advances in Quality of Life Theory & Research, Boston: Kluwer Academic Publications.
9- Easterlin, R.A .(2001). Cycle Welfare Evidence and Conjecture, *Journal Of Socio Economic, 30*, 13_31
10- Fitzpatrick, M.A., & Ritchie, L. D. (1993). Communication theory and the
11- family. In P.G. Boss., W. J.Doherty., R. Larossa., W.R. Schumm., & S. K. Steinmetz. *Sourcebook of family theories and methods: A contextual approach.* New York: Plenum Press.
12- Hamamci, Z .(2005). Dysfunctional relationship beliefs in marital satisfaction and adjustment. *Social Behavior and Personality, 33*(4), 313-328.
13- Hammer, L., Allen, E., & Grigsby, E. D. (1997). Work-family conflict in dualearner couples: Within-individual and crossover effects of work and family. *Journal of Vocational Behavior, 50*, 185–203.
14- James, L. C. & Brent, M. S. (1992) . Gender Role Conflict and Family Environment as Predictors of Men's Marital Satisfaction . Journal Of amily Psychology , 36 (1 6), 4-9.
15- Karney, B., & Bradbury, T.(1995). The longitudinal course of marital quality and stability: A review of theory, Method and research. *psychological Bulletin*, 118, No., 1, 3-34.
16- Kashy, D. A., & Kenny, D. A. (2000). The analysis of data from dyads and groups. In H. T. Reis, & C. M. Judd (Eds.), *Handbook of research methods in social and personality psychology* (pp. 451–477). Cambridge:
17- Cambridge University Press.
18- Kinnunen. U & Feldt. T.(2004). Economic stress and marital adjustment among couples: analyses at the dyadic level. *European Journal of Social Psychology, 34*, 519–532.
19- Madathil, J., & Benshoff, J. M. (2008). Comparison of importance of marital characteristics and marital satisfaction for Asian Indians in arranged marriages and Americans in marriages of choice. *Family Journal, 16*, 222–230.

20- Maguire, M. C. (1999). Treating the dyad as the unit of analysis: A primer on three analytic approaches. *Journal of Marriage and the Family, 61*, 213–230.
21- Maslow, A.H. (1943) A Theory of Human Motivation. *Psychological Review, 50*, 370-396.
22- Meeks,Suzann & Murrell,Stanley, A. (2001). Contribution of Eduction to Health and Life satisfaction, Older Adults Mediated by negative Affect, *Jounal of Aging & Heath, 13* (1) p.28_92.
23- Ozgur, C., Fons J. R., & van d. V. (2013). Perceived antecedents of marital satisfaction among Turkish, Turkish-Dutch, and Dutch couples. *International Journal of Psychology. 48*, (6), 1165–1175.
24- Pinquart , M., & Teubert, D. (2010). A Meta-analytic Study of Couple Interventions During the Transition to Parenthood. *Family Relations,59* (3), p 221-231.
25- Rika, Fatimah, P.L., Selvaratnam, D. P., & Ibrahim, K.(2010). A New Approach on Measuring Quality of Marriage:The Linkage between Quality in Organization with Marital Dimensions and Variables. *Journal of Family Theory & Review 2* :4–24
26- Sayer, L. C., & Bianchi, S. M. (2000).Women's economic independence and
27- the probability of divorce. Journal of Family Issues, 21, 906–944.
28- Schinmmack, U., Diener, E.,& Oishi ,S .C. (2001). *International Personality theories & Judgment theories Of Life Satisfaction The use of chronically accessible & Stable Source* (A post Doctoral scholar ship) ,was supported by to Awarded to Ulrich Schimmack By The D.F.C
29- Voydanoff, P., & Donnelly, B. (1998). Parents' risk and protective factors as predictors of parental well-being and behavior. *Journal of Marriage and the Family, 60*, 344–355
.